سكت الناس الحاجة قوله لم يعطهم قيل المراد فرسهم الخمس الذي اعطى منه المولفة
كما ذكره الواقدي والقرطبي وقيل لم يعطهم من اصل الغنيمة وان ذلك خاص بهذه الواقعة
قال الامام المهدي وهذا هو المعتمد في الرواية وسببه انهم كانوا انهزموا فلم يرجعوا حتى هزم الكفار
فرد الله امر الغنيمة لنبيه يفعل فيها ما فعل للتاليف ووكل الانصار الى ايمانهم والمولفة هم
ناس من قريش اسلموا يوم الفتح اسلاما ضعيفا وقد سموا الكرم اربعين نفسا قيل كان السبي
سته الاف راس والابل اربعة وعشرين الفا والغنم اكثر من اربعين الف شاة واربعة الاف اوقية
من الفضة كذا في بعض السير قوله لكن اهب والانصار قال الخطابي ليس المراد انه يستقل ويدع عن
نسبه ولما المراد بالتاليف للانصار واستطابة قلوبهم والثنا عليهم حتى تمنى ان يكون واحدا
منهم لولا ما يمنعه من الحرج الذي لا يجوز تبديلها ولم يرد الانتقال لانه افضل منهم نسبا واكرمهم
اصلا وعن النبي صلى الله عليه واله انه قال اني لاعطي رجالا وما احب الي اعطيهم وامنع
رجالا وما احب الي منعهم ولكني اكل المومن على ايمانه فرضوا بذلك وقالوا قد رضينا اخرج
في مصنفيهما
نحوه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن سعد ابي وقاص قال اعطى رسول الله صلى رهطا
وانا جالس فترك منهم رجلا هو اعجبهم الي فقلت ما لك عن فلان واني والله لاراه مومنا فقال
صلى الله عليه واله او مسلما ذكر سعد ذلك ثلاثا فاجابه بمثل ذلك فقال اني لاعطي الرجل وغيره
احب الي منه خشية ان يكب في النار على وجهه وفي رواية للنسائي واحمد حسن عنه انه صلى الله
عليه واله قال لا اعطي رجالا وادع من هو احب الي منهم لا اعطيه شيا مخافة ان يكبوا في النار
على وجوههم المتروك في رواية هو جعيل بن سراقة وقوله لاراه روي بضم الهمزة وفتحها
اي اعلمه ولا اخوفها فمصير بمعنى اظنه قال المهدي وادلاله فيما ذكر على بعض الفتح لجواز
اطلاق العلم على الظن وقوله او مسلما هو باسكان الواو لا بفتحها وقال بعضهم هي للتشريك وانه
امره ان يقولهما معا لانه احوط لكن قيل برده انه روي في هذا الحديث وانه لا يقل مومن بل مسلم
فوضح انها للاضراب وليس معناه الانكار بل معناه ان اطلاق المسلم على من لم يختبر حاله الخبرة
الباطنة اولى من اطلاق المومن لان الاسلام معلوم بحكم الظاهر ونحوه من الحديث في المعنى
حديث عمرو بن تغلب الذي اخرجه عنه البخاري قال اتي رسول الله صلى الله عليه واله
بمال او سبي فقسمه فاعطى رجالا وترك رجالا فبلغه ان الذين ترك عتبوا فحمد الله واثنى
عليه ثم قال اما بعد فوالله اني لاعطي الرجل وادع الرجل والذي ادع احب الي من الذي اعطي
ولكني اعطي اقواما لما ارى في قلوبهم من الجزع والهلع واكل اقواما الى ما جعل الله في قلوبهم
من الغنا والخير منهم عمرو بن تغلب قال عمرو فوالله ما احب ان لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه واله
حمر النعم الهلع شدة الجزع والخوف

باب اصناف الغنايم

قال

طاهر في قوته حسن ولم اجده بلفظه لكن م

حافظ

٣٤١

حافظ الائمة الحسن بن محمد قدس الله روحه قد تقدم ان النبي صلى قسم بعض امور حنين
بين المهاجرين والانصار وقد تقدم الكلام عليه مفصلا موضحا قال وروي ان
النبي صلى الله عليه واله غنم من جملة الغنايم يوم الطايف شيا من الانطاع والادم وكانت
غنيمة ادم لا تمتنع ادلتهم من بركاته للاستدلال على ان ابنية الكفار تطهر بالاستيلا
اذ لم يرو انه صلى الله عليه واله امر بغسل الادم ونحوها وعن النبي صلى الله عليه واله
انه دخل المدينة وبواصحهم تسبي جلود ديباجهم ودباغ عرهم من الكفار وفرهم وعروتهم
وانيتهم من الجلود بما امر بابعاد شي منها ولا بتبديله هذا ظاهر لا يحتاج الى تسمية مخرج
معين او راو معين وعن عبد الله بن مغفل المزني انه قال اصبت من في حنين جراب
شحم فاحتملته على عنقي الى رحلي واصحابي فجا صاحب الغنايم الذي جعل عليها فاخذ
بناحيته فقال هلم هذا حتى نقسمه بين المسلمين قال فقلت لا والله لا اعطيكه قال
فجعل يجاذبني الجراب قال فرانا رسول الله صلى الله عليه واله ونحن نصنع ذلك فتبسم ضاحكا ثم
قال لصاحب الغنايم لا ابا لك خل بينه وبينه قال فارسله فانطلقت الى رحلي وقومي
قد سبق ذكر من اخرجه قال حافظ الائمة الحسن بن محمد قدس الله روحه وروي عن الصحابة انهم
غلبوا المشركين على حظيرة لهم فيها غنم فذبحوا منها وطبخوا وصنعوا الطعام فجاء عليه المسلمون
فتناولوه واكلوه هو في كتب الائمة وعن زيد بن علي عن ابائه عن علي عليه السلام انه قال في اهل القبلة
ان كان لهم فئة اجهز على جريحهم واتبع مدبرهم قد سبق ذكره قال حافظ الائمة رحمه الله تعالى
وان لم يكن لهم فئة لم يجهز على جريحهم ولم يتبع مدبرهم صح
وروي في ايام صفين ان رجلا من اهل الشام خرج يدعو الى البراز فخرج اليه عبد الرحمن
الكندي فتجاولا ساعة ثم انه حمل على الشامي فطعنه في ثغرة نحره فصرعه ثم نزل اليه
فاخذ سلبه درعه وسلاحه هو في كتب الائمة وعن زيد بن علي عن ابائه عن علي عليه
السلام انه قال في اهل القبلة ان كان لهم فئة اجهز على جريحهم واتبع مدبرهم وان لم يكن لهم
فئة لم يجهز على جريحهم ولم يتبع مدبرهم قد سبق ذكره قال حافظ الائمة رحمه الله وروي انه
خرج يوما من ايام صفين رجل من موالي بني امية وبرز اليه كيسان مولى علي ع فاختلفا
مرتين فقتله مولى بني امية فحمل عليه علي عليه السلام فوقع يده في جيب درعه فجذبه ثم
حمله على عاتقه قال الراوي كاني انظر الى رجليه يختلفان ثم ضرب به الارض فكسر عضده
ومنكبه وشد ابناه الحسين ومحمد فضرباه باسيافهما حتى قتلاه والحسن قائم على راسه
فقال له علي عليه السلام يا بني ما منعك ان تفعل ما فعل اخواك فقال كفاني يا امير المومنين

Copyright © King Saud University